العدد ٧٥

جريدة المعرض

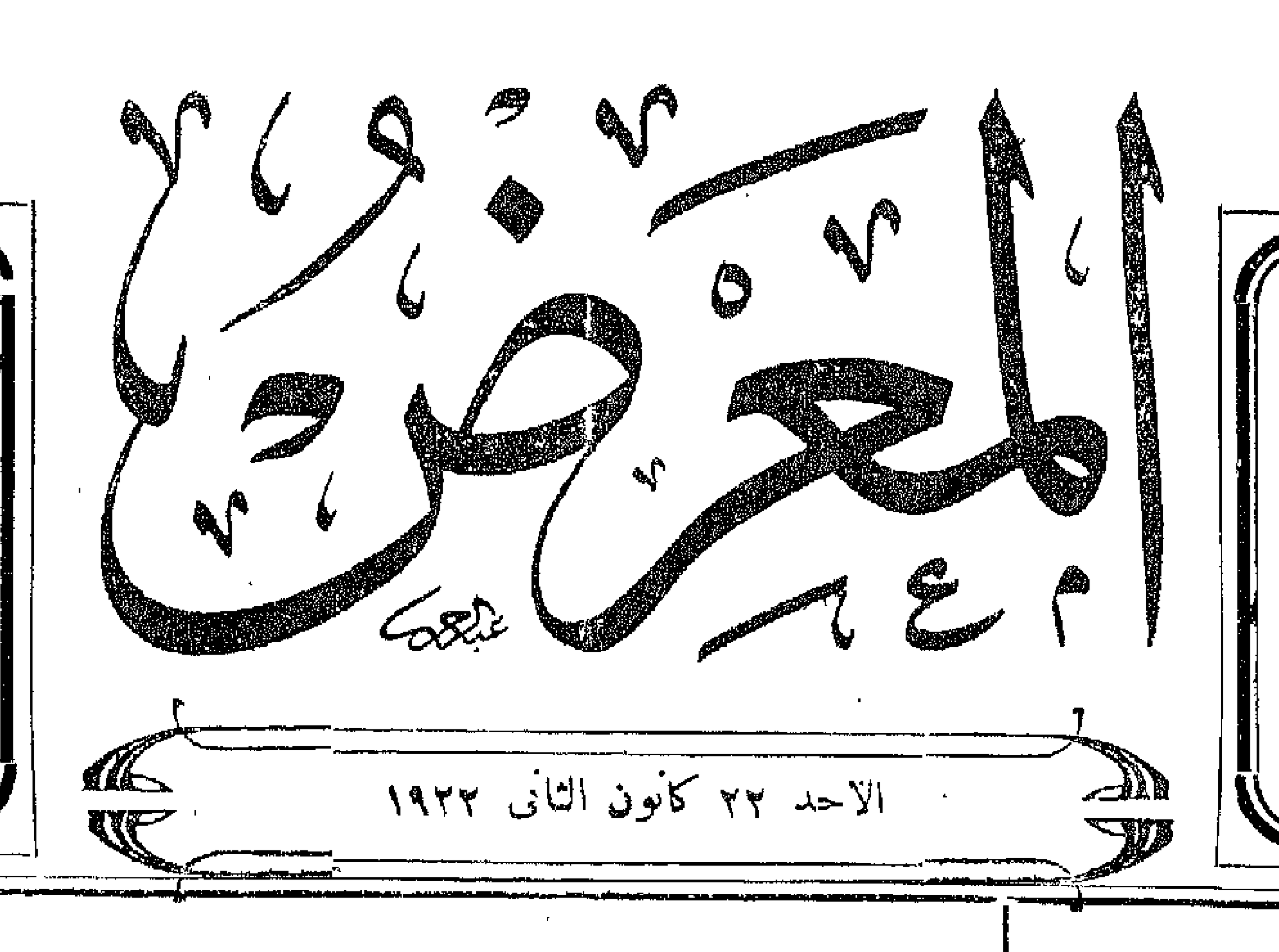
الاشتراك :

في لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش

في الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور



الاحد ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٢

السنة الاولى

يقال

ان الانتخابات تبتديء في اوائل اذار • وان دير القمر سيكون له عضو لانه قضاء مستقل • وان عـدداً مـن السيارات في الحكومة اللبنانية ستلغى •

خلايا النحل

هل خلوت بنفسك مرة تبحث عما يحملك من الاهواء ان تكبر الحسنة في هذا وتعظم السيئة في ذاك من الناس

انك اذا انتقدت نفسك حيناً بعد حين بالسوآل عما يدعوك ان ترى حسنة زيد وسيئة عمر فوق ما هما في الحقيقة هذبت نفسك ان تكون عادلاً . ومتى اصبحت عادلا اي متى اصبحت ترى سيئة صديقك كما ترى سيئة خصمك واصبحت ترى حسنة خصمك كما ترى حسنة صديقك فقد هذبت صديقك وخصمك ايضاً ان يكونا عادلين . ولا يقدر احد ان يكون معلماً لغيره قبل ان يكون معلما لنفسه

...

من عيوبنا الاجتماعية اننا لا نقتصر اختلافنا في الدين وفي الفلسفة وفي السياسة على موضوع الخلاف اي اننا لا نحصر الاختلاف في موضوعه • واذا اختلفنا في الدين امتد اختلافنا الى السياسة او اختلفنا في السياسة امتد خلافنا الى الشوءون الشخصية

ولا انس لا انس ان اذكر لك قبل ان انتهي الى الامر الذي توسلت اليه بهذه المقدمة ان تطرقنا من الاختلاف في الدين الى اتخاذ الاديان جنسيات سياسية في وطن واحد مصلحته السياسية واحدة انما هو اثر من اثار هذا المرض الاجتماعي

وبعد فقد شهدت امس جلسة لجمعية «المساعي اللبنانية» فرأيتهم يبحثون في ادواء الامة ما هي • ثم اتفقوا ان الامة التي تعرف ما هي ادواءها وبطاقتها ان تتجنب عللها ولا تفعل لهي امة مصابة بضعف الارادة • اولا ترى كل افراد الامة موقنون ان المسلم والمسيحي لا ينبغي ان ينقطعا بعضهما عن بعض في ما يمنيهما جميعاً من المصالح الوطنية وان هذا الانقطاع الذي سميته في مقالتي السابقة الاستقلال الطائفي في ما هو وطني غير ديني هو علة تقهقر الشرق وهم مع يقينهم هذا لا يفتأون فريقين حيث ينبغي ان يكونوا واحدا • قالوا فيجب اذاً ان نتوسل بكل ما هو بطاقتنا من الوسائل الى تقوية الارادة ولا سيما في النشء الجديد • ووكلوا الى لجنة منهم ان تدرس الطرائق التي استعملها الغربيون في سبيل تهذيب الارادة لكي تقدر الجمعية ان تروجها في البيت وفي المدرسة بالمحاضرات وبالطباعة



الاتحاد المقدس

نشر المعرض من اعداد مقالة صغيرة بعنوان «مصحف وعلم» عن الحفلة الشريفة التي اقيمت في منتدى الجامعة الاميركية يوم عيد المولد النبوي الشريف وها نحن اليوم نأخذ عن (المرأة الجديدة) رسم العلم (الصليب والهلال) ورسم (المصحف) اللذين قدمهما الطلبة المسيحيون لاخوانهم المسلمين في عيدهم والرسم يمثل ايضاً شابين — مسيحي ومسلم — يتصافحان بين الصليب والقرآن الكريم

قد علمت من نفسك كم كان سروري عظيما بابحاث جمعية المساعي اللبنانية وبما عولت عليه . والحق اقول لكم ان سروري كان اعظم بما رايت اعضاء هذه الجمعية وهم من طوائف شتى ، مذاهب سياسية شتى عرفوا ان يفصلوا بين ما اختلفوا فيه من الدين والسياسة وما اتفقوا فيه من ان يكونوا جمعية غرضها رقي الامة الادبي

ابو صلاح

ماذا قال الدكتور ؟ ؟

حمل « البنسوار » حديث الدكتور ايوب ثابت الذي قامت حوله تلك الضجة وكانت هذه الجريدة اول من تعرض له ثم قامت بعض الرصيفات تنتحل الاعذار للدكتور مدعية انه لن يقول ابدا مثل تلك التصريحات بل ان رصيفة محبوبة تعرضت للمنتقدين عليه كلامه تعرضاً شديداً واتهمتهم انهم يريدون ان ينالوا منه مأرباً ..

وقد كنا نود ان يصدق ما اولته الصحف حتى لا يتهم رجل نعده من المتعلمين المتنورين الاذكياء بما اتهم به ولكن جريدة البونسوار ايدت قولنا ولم تؤيد تأويلاتهم التي اراد حسن ظنهم ان يوجدها للدكتور ...

قالت البونسوار بعد ان وصفت ذهاب المندوبين السوريين الى قبر الجندي المجهول تحت قوس النصر :

« وبعد هذه الحفلة تكلم معنا الدكتور ثابت عن سوريا والدكتور هو موجود اليوم في باريس بصفته رئيساً للبعثة السورية وهو طويل القامة عظمي العضلات قاسي الملامح يتكلم بجدة عن بلاده

وليس الدكتور ثورويا وهو لا يطلب ايضاً الاستقلال للبنان وسوريا حالياً فانه قال لنا

— ان هذا الاستقلال يعرضنا لاشد الاخطار واننا لم نهيء انفسنا له حتى الان وان الاستقلال يضعنا تحت رحمة السيادة ... او الانكليزية وهذا لا نريده ابداً

اننا نحب فرنسا كصديقة كبيرة فانها قد ارجعت الامن الى نصابه في بلادنا فمن مدة اشهر كانت القرى التي هي من دمشق على مسافة كيلومترين مهددة من الشريفيين اما الان فان الامن سائد بفضل فرنسا وقد قدرت ان اقطع غابات (؟) تدمر وهي تبعد ٢٤٠ كيلومترا عن دمشق بدون ان يعتدي علي قطاع الطرق واللصوص .

لقد قالوا ان الشعب السوري هو ضد سيادة الجنرال غورو العسكرية ولكن لا صحة لهذا القول فان اكثر العسكريين قد ابدلوا — بفضله — باداريين من المستعمرات وستجري الانتخابات بعد بضعة اشهر وان فرنسا ستعطينا حريتنا رويدا رويدا ولي امل كبير بانها ستنشيء — عندما يحين الوقت — الجمهورية اللبنانية الصغيرة التي هي موضوع احلامنا والتي ستكون الصديقة الامينة للجمهورية الفرنسوية العظيمة

المعرض — هذه هي تصريحات الدكتور ثابت فما رأي الرصيفات الرفايل والاحوال والبرق وماذا يريد ان يقول الان الصديق وديع افندي كرم

...

صرح الجنرال بيوت حاكم منطقة العلويين في خطاب تلاه بمناسبة حلول راس السنة الغربية بان اللاذقية ستكون مرفاء لحلب والعراق حيث يمتد بين البلدين « اي بين حلب واللاذقية » خط حديدي وان خط اسكندرون سوف لا يبقى بالمقصود لانه سيمر باراضي تركيا ولا بد ان حكومة تركيا تفرض رسوماً على البضائع التي تمر على خط اسكندرون

هو — ان هذه القبلة هي خلاصة حديث قلبي

هي = اعده علي اذن مرة ثانية

***

بلا عنوان

القى المسيو بوانكاره بيان الوزارة الجديدة امام البرلمان فتكلم عن الميزانية وعن وجوب الاقتصاد في النفقات وعن ضرورة اجبار المانيا على الدفع وعلى التقيد بمعاهدة فرسايل في الطرق التي وضعتها لارغام المانيا على الدفع

ثم تكلم عن اتفاق انقره وعن سعي فرنسا للتفاهم مع انكلترا وايطاليا لمنع القتال في الشرق والانتقال الى بلادنا (لبنان وسوريا) فقال بان فرنسا سيكون انتدابها اوسع حرية لكي لا تتكلف مصاريف كثيرة ولكي يكون الانتداب في مصلحة الاهالي الذين كانوا في جميع الاوقات من اخلص اصدقاء فرنسا

عاد رضا الركابي الى مصر وهو يعمل للقضية العربية ضد الصهيونية ويسعى لتنصيب الامير عبد الله على فلسطين

ابرق حبيب افندي البستاني رئيس الحزب الوطني اللبناني برقية احتجاج شديدة اللهجة الى الجنرال غورو في باريس على تصريحات الدكتور ايوب ثابت

يحتفل بعد ظهر الاحد في كاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت بعقد قران الدكتور وديع افندي شاكر الخوري الى الانسة المهذبة ثريا كريمة التاجر المعروف نعوم افندي ابو راشد

قدم الثغر بالاجازة ميشال افندي ابي راشد من قلم المطبوعات في دمشق

انقصت الجاندرمة اللبنانية ٨٦ جنديا وضم مثلهم الى البوليس

تعقد جمعية الاصلاح الساحلي جلسة عامة بعد ظهر الاحد الساعة الثانية في فرن الشباك وهي تدعو اهالي الساحلين الشمالي والجنوبي الى الحضور

نفذ في دمشق حكم الاعدام في عبد الحميد بن ابراهيم زيد الملقب بانديز من اهالي قارا لقتله حمود بن حسين سرحان رميا بالرصاص

عين المسيو بتي مستشارا لمديرية الصحة مع بقائه في مركزه السابق

في اي شهر ولدت ؟

— ٣ —

تموز

يتغلب الجمال في المرأة المولودة في هذا الشهر ، وهي تُحب وتُحَب كثيراً ولكنها شديدة الاستسلام الى اهوائها . ولا تخلو من شجاعة وبأس وحدة ميالة للانتقام حقودة على انها حرة الضمير صادقة سامية الافكار ولا يخلو فؤادها من رقة وعطف وبالجملة فان هـذا الشهر يهيئ للمولودة من تلك الحياة الزوجية التي لا يدرسها الا من افعمت نفسه من الحُب .

اما الرجل المولود في هذا الشهر فهو متعجرف مفتخر شجاع شريف العواطف حر الضمير نزيه النفس كريم طيب القلب هيب المنظر حسن الترتيب متأنق في لبسه وهو في الغالب محبوب من الناس خدوم لهم مستسلم الى حبه واهوائه التي كثيراً ما تتبع المرأة في حبائلها وتراه معتدل الارادة سامي الفكر يحب الاشياء الدقيقة الفتانة ذا حكمة وتحمس واقدام ينجح اعتيادياً في حياته وينال جاهاً واسعاً . وانما قد يقوده طمعه الكثير الى سقوط عظيم في عالم الثروة .

آب

المولودة في هذا الشهر جميلة الوجه براقة العينين بديعة الملامح وترى فيها ادباً وحلاوة وظرفاً ولكنها كثيرة الظنون . ويغلب في امرها ان تتزوج فتية فترزق اولادا جميلي الصورة وتصبح امرأة ربة بيت تدير شؤون منزلها على خير ما يرجى وتعنى كثيراً بالنظافة وتحافظ على الاقتصاديات وتميل الى العمل والهدوء وهي طيبة القلب جيدة الفكر كثيرة الانعطاف ذات صدق وثبات وطهارة وتراها معرضة للسويداء ولا تنال في حياتها الهناء الذي تستحقه عواطفها الطيبة الرقيقة وصفاتها الجميلة .

اما المولود في هذا الشهر فقوي البنية تدل ملامح وجهه على الحرية . ويحب كل ما هو جميل ولامع صادق الحكم في الامور . خفيف الروح يحب اللهو والانبساط ويميل الى المجون والهزء . ويروق كثيرا في اعين الجنس اللطيف لما فيه من العواطف الحية والاهواء الممتزجة بشيء من طهارة القلب . وهو يقتني في حياته الداخلية ومع ما هو عليه من الرزانة والجبن فتراه سريع التأثر فارس الكلام وكثيراً ما يقع في شرك الخداع لبعده عن اسباب الحيل والمداهنة وتراه ينجح في اموره لما هو عليه من الصبر والاقدام والحكمة والثبات .

ايلول

وقد ذكروا عن التي تولد في ايلول انها حنوكة فتانة رقيقة العواطف كثيرة الانعطاف ناعمة الصوت تسبيك بحركاتها وسكناتها وتحب ان تسمع منك الاطراء . ويكاد تسحرك بدلالها فتعود وانت عالق بها ومع تقلب طباعها فانها لا تحمل حقداً في فؤادها وهي تحب انواع المسرات والقسط والاسراف على ان ذلك لا يمنعها من ان تكون رشيدة في امورها الداخلية .

اما الذي يولد في هـذا الشهر فهو مخبر ب ذو جاذبية ومهارة في الحديث ويمتاز بتصرفاته ولكنه لا يقوم دائماً بوعده ، ويميل بكليته الى الخطب وتتغلب الانانية على طباعه ويحب الترتيب والدقة في الامور يتأمل كثيراً في المسائل قبل الاقدام عليها وهو شديد الاعتقاد فاتر الايمان . يحكم في الامور بصدق ومهارة على انه كثيرا ما يقع في مسائل الخلاف والخصام وبالجملة فالمولود في هـذا الشهر يمتاز بالمسائل الوضعية وبالترتيب وباتقان العمل .

تشرين الاول

قيل ان المرأة المولودة في هذا الشهر تكون ذات مخيلة لا تنقطع عن الافتكار والتأملات الامر الذي يجعل الكذب من اسهل الامور لديها . كثيرة الاعجاب تستسلم الى الخيال وتعجب الناظرين وتسبيهم بلطفها ودلالها ولكن ضعف حاستها الاجتماعية تقودها احياناً الى ما لا تحمد عقباه . وقلما تحب الشغل بل جل اهتمامها بتحصيل المال لها لكنها ضيقة الصدر صعبة الطباع لا تقف على هفوات الاخرين

اما المولود في هذا الشهر فذكي مجتهد سريع باتمام المشاريع اللهم ليفتكر بها ويميل الى الاشياء الخفية والى اسباب اللهو والانبساط : يعجب سامعه بحديثه ولطفه ويمكنه ان يظل متكتماً بافكاره فلا يبوح بها حكيم حذر جسور وجبان في وقت واحد مستقل بافكاره فلا يفي بوعده وتراه يحب الاستسلام الى اللهو في ايام صباه وتزيده الوحدة والسنون ميلاً الى الصمت والسكون

تشرين الثاني

المولودة في هذا الشهر نبيهة متحمسة فضولية قلقة الخاطر متنقلة تقية من طبيعتها ثائرة النفس . حيية الطبع محبة للاستقلال وتكون احياناً صعبة القياد . ولكنها تحافظ على واجباتها واذا عرفت اخلاقها جيداً تر منها امرأة خضوعة طيبة القلب رقيقة العواطف وهي محبة للاشغال وتعتز احياناً بنفسها

اما المولود في هذا الشهر فحيوي الروح مجتهد متحمس صادق النظر نشيط سريع الحركة مولع بالالعاب الرياضية والصيد اما اذا كان قد نال قسطاً وافياً من العلوم والرقي في المجتمع الانساني فان ذلك الولع يتحول الى ابحاث وتجارب علمية على اختلاف انواعها وتراه محباً للاجتماع ثابتاً في عواطفه واميال لا يعاشر المرء قليلاً حتى يتمسك بأذيال صداقته . ولكنه كثير الحب لذاته وتهب دائماً في نفسه ريح الاستقلال على ان ذلك لا يمنعه من الظهور بمظهر العدالة والترتيب وان رغبته في الاعمال تجعله ان ينهك نفسه فيها

كانون الاول

واخيراً فان التي تبصر عينها النور في هذا الشهر تكون جميلة متممة الاوصاف الحميدة وتعمر كثيراً خفيفة سريعة الانقياد كثيرة الغنج تطرب باشياء عطوفة حساسة محبة للهو والانبساط ومع كونها جبانة في صباها فانها تصير بعد ذلك متجرئة حسودة محبة للظهور ويمكنها ان تدير شؤونها بمعرفة ودقة وتراها غيورة في عهد زواجها . ولكنها تخفي كثيراً تلك العاطفة

اما الرجل المولود في هذا الشهر فهو ثابت طماع يمكنه ان يعمل كل شيء للوصول الى ما يتمناه من العلاء يميل الى الامور السياسية العمومية ويكشف النقاب عن كثير من المسائل الدقيقة ولكن هـذا النقاب يبقى مسدولا في عينيه تجاه بعض المسائل العالية يرى بنفسه اهمية كبرى . ويحب الراحة والانبساط ويبذل ما في وسعه للحصول على اسباب اهوائه وملذاته سريع الغضب يحب المسائل القضائية ويستمع لها . رقيق الحواس حكيم محتال يتلاعب بكلامه بحسب ما تقتضيه الظروف . ويوجه اهتمامه الى المراكز العالية وتراه ولوعاً بالعمل عظيم الاجتهاد نافذاً في قوته يظهر مقدرة عظيمة تدل على علو شأنه في السياسة على انه يكون عرضة للاقاة انقلاب فجائي في ثروته

تعريب

يوسف ابو خير

...

كلمة لطلعة باشا

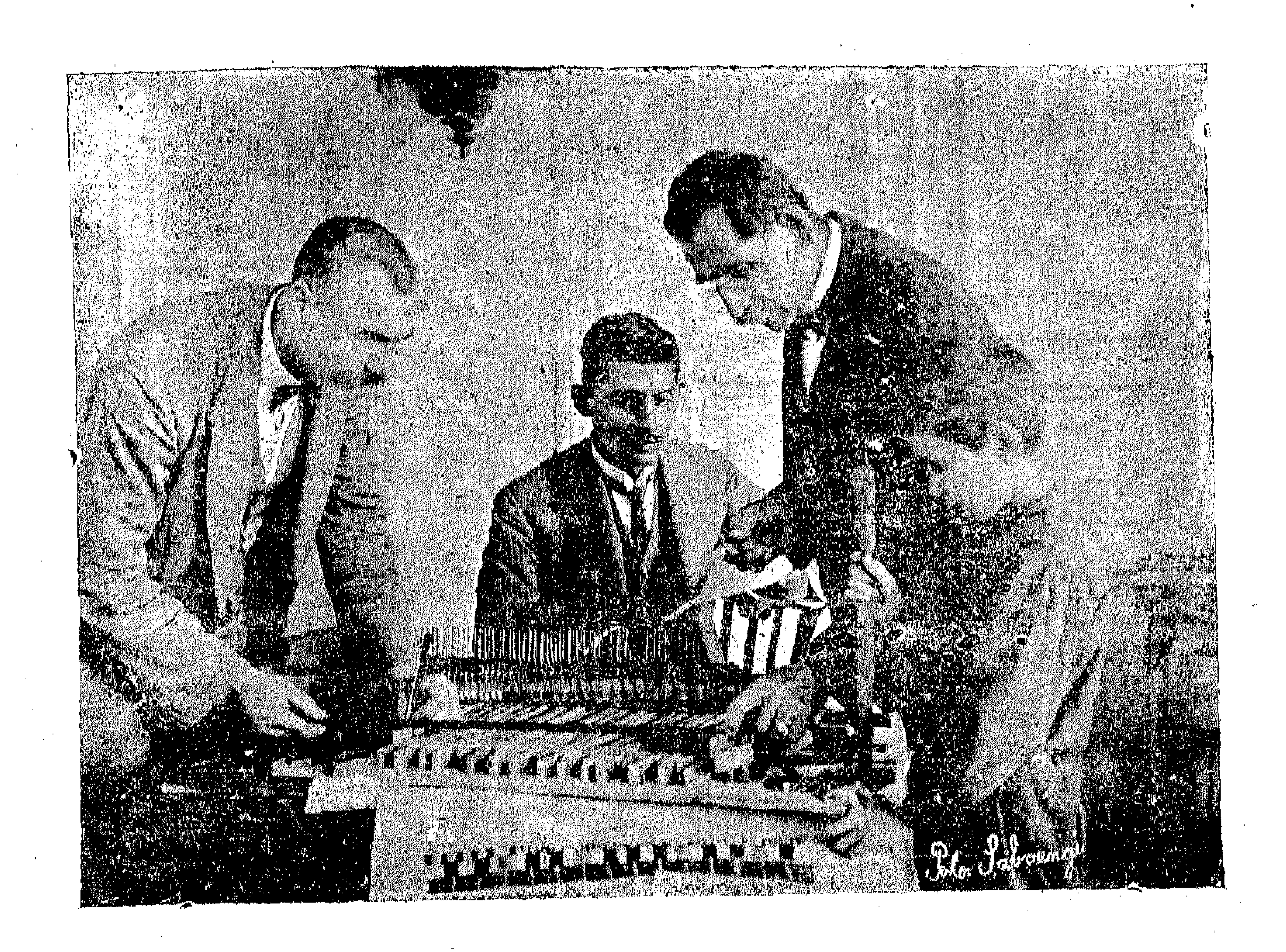
يروي اصدقاء طلعت باشا انه كان دائماً يردد هذه العبارة حتى في ايام تقلده منصب الصدارة في السلطنة « لا اموت الا برصاصة »

...

المرأة والخمر

سئل ظريف ما هو الفرق بين المرأة والخمرة فاجاب ان الاولى اذا مرت عليها السنون تصبح عجوزا والثانية اذا عتقت تصبح عروسا

...



الموسيقي اللبناني المخترع — وديع افندي صبرا

نشر المعرض من مدة مقالاً للكاتبة البليغة « سلمى صائغ » عن نابغة الموسيقى الشرقية وديع افندي صبرا ونشر ايضا رسماصغيراً للاستاذ وهو يعمل في (البيانو) الشرقي الجديد الذي اخترعه . وقد علمنا اليوم انْ هذا الاختراع قد تكلل بالنجاح وعن قريب يذهب الاستاذ الى اوربا ليعرضهُ على جمعيات الفن الموسيقية ولا نعجب اذا رأينا غدا اسم وديع صبرا موضوعا الى جانب مشاهير المخترعين الموسيقيين في العالم

كل ذي نعمة محسود

باقتراح اديب دمشقي ودعته خطيبته وسافرت الى البرازيل

١

وجارةٍ من بنات الشام فاتنةٍ
يزينها الساحران: الطرف والجيدُ
تُدعى بمي... ومي إن جرت بفمي
ذكرت نابغة يعنو لها الصيدُ
لها بمصر يراعٌ مطربٌ طربٌ
كأنما هو إنشادٌ وتغريدُ

٢

قالت لجارتها يوماً تسائلها
عني : أليس له من دهره عيدُ ؟
— ما باله لا يناجي غير مكتبهِ
وبابهُ من رجال العام مقصودُ ؟
— اني لاعجب منهُ كيف لم يزنا !..
— هيا نزره وجنح الليل ممدود !..

٣

واقبلت معها والليل معتكر
وثغرها باسمٌ بالدر منضودُ

٤

ولازمتني كظلي وهي تُسمعني
شعرا حلت في معانيه الاناشيدُ
شعر الصبي وهو ما اوحتهُ عاطفةٌ
بها الصبابة تنمو ان ذوى العود

٥

ما اجمل الليل والحسناء تُنشدنا
والطهر يحرسنا والذكر محمودُ
وردّدت في الدجى لحن الوداع وكم
يحرك النفسَ ترجيعٌ وترديد !..

٦

— يا ميُّ إن تبلغي ارض المهاجر لا
تنسي بلاداً عليها النصر معقودُ
هي المواطن لا نرضى لها بدلاً
ما دام في الصدر تحنان وتصعيدُ
يا ميُّ كوني كما تهوى العلى وخذي
محاسن الغرب لا يخدعك تقليدُ
كوني الشريفة في سرٍ وفي علنٍ
فالشر فاشٍ وحبُّ المكر مشهودُ
تذكري وطناً حنَّت جوارحهُ
الى الأُلى غادروه وهو مفؤودُ
قولي لهم : ان اوطاني تُهيب بكم
صبابة فالى احضانها عودوا



توفيق بك الاطرش

قائد الدرك العام في حكومة جبل الدروز واحد اركان الحكومة الدرزية الجديدة وبين امير الجبل

وهو يقوم بمهام وظيفته الشاقة بهمة لا تعرف الملل وشجاعة واقدام غريبين

وقد اشتهر والده فارس بك الاطرش بانه القاضي الاكبر الذي ترجع اليه العشائر من حوران والجبل وشرقي الاردن والقبائل في اختلافاتها

والتوفيق بك اليد الطولى في تنظيم الدرك — مشاة وفرساناً — وتدريبهم تدريباً حديثاً

وعدتموها على بعد الديار وهل
تتم بالفعل هاتيك المواعيد؟
ارض اذا وصفتْ فالتبر تربتها
وماؤها كوثرٌ والحسن معبود
يامي ايامنا البيضاء قد غبرت
وفي غدٍ تبتدي ايامنا السود!..

٧

وغادرت جارتي ارض الشآم الى
ارض البرازيل حيث الخير والجود
وشيعتها غداة الفجر اسرتها
والدمع هام وركن الصبر مهدود
فشتّت الدهر شملاً كان مجتمعاً
وأسكتت في الحمى تلك الاغاريد!..

٨

لا بدع ان تحسد الاقدار نعمتنا
فكل ذي نعمة يامي محسودُ!..

الشام حليم دموس

الحاج التهامي
الكلاوي المزاوري
باشا مراكش الحمراء

رأيت صورة هذا الرجل وهو افخر نعت على طاولة جريدة المعرض فهزني الشوق اليه وبيني وبينه صلة قديمة العهد فابت عواطفي ان احبس عن كتابة فقرة عنه ليعرف قراء المعرض المغربي البعيد المتجسم برسمه تحت انظار اللبنانيين الان

الرجل معروف في اوروبا خصوصاً في فرنسا وقد زار الملوك ورؤساء الجمهوريات بصفة رسمية نيابة عن سلاطين الغرب اما باريس فهو صديقها وموضع اعجاب سكانها لانه يمثل الفطرية العربية والوفاء الصميم والسخاء الخالص من المن ولطالما زينت الصحف المصورة صفحاتها برسمه وكتبت عنه الفصول الطوال وحسبي ان اقول انه اصدق قواد المغرب للجنرال غورو والوفي الحميم للجنرال دهلاموت الذي عاش معه في مدينة مراكش اكثر من سبع سنوات

اكتب عن الرجل ما اعرفه شخصياً وما يعرفه الانسان بنفسه اوثق مما يعرف بالتواتر ونقل الرواة

عرفت الحاج التهامي الكلاوي المزاوري سنة ١٩٠٨ وكان خليفة شقيقه المدني الكلاوي باشا مراكش وكان يتردد على طنجه وهي مقر السفراء يجس نبض السياسة الاجنبية تجاه البلاد اللاعبة فيها الفوضى والسائره الى الحماية من طبيعة الامر لان البلاد التي تنشق على نفسها ولم تترب بها المبادي الوطنية على اقنوم وطيد وقعت في سلطة غيرها من الاقوياء وكان الرجل ينفن الى قومه كلما اشعر بالخطر المحدق بالبلاد ويقوم مع اخوته لمساعدة السلطان على الثوار والكلاوي متى ركب جواده ركب وراءه من قبائل كلاوي لا اقل من عشرين الف مقاتل

وتطورت السياسة ووضعت فرنسا حمايتها فكان من اصدق رجال المغرب للدولة الحامية وهذا مما يجعل الفرنساويين يعجبون بالافريقيين لانهم رجال حرب اذا غلبوا وعاهدوا على الوفاء ماتوا على العهد

وقبلما تدخل الجيوش الافرنسية الى مراكش الحمراء وصل اليها زعيم يقال له الهبة ابن ماء العين شيخ السامية الحمراء ودخلها فاتحا وبايعه السكان فيها وهناك قبض على قنصل فرنسا وبعض الضباط وزجهم بالسجن فبلغ الخبر الجنرال ليوطي بالدار البيضاء فدعى اليه الكولونيل مانجان واليوم الجنرال مانجان وكلفه ان يقطع بمدة ٥٠ ساعة المسافة بين الدار البيضاء ومراكش والمسافة ١٥٠ كيلو متراً ويحاصرها عند الفجر ويطلب تسليم الاسارى فذهب مانجان بقوة مؤلفة من اربعة طوابير من المشاة وثلاثة كواكب من الخيل وبادر المدينة بالنار بعد ثلاثين ساعة من صدور الامر اليه وكان ارسل سرا الى الكلاوي يعلمه بالامر فما دوت مدافعه على ابواب المدينة حتى كان الكلاوي كسر ابواب السجن واحتفظ بالمساجين واعمل السيف في اقفية رجال الهبة • وعاقب الجنرال ليوطي مانجان لمخالفته الاوامر فقال انه يومئذ خالفتها حيث في المدينة اصدقاء لفرنسا لا يستهان بهم

بعث الان في زمن الحرب الغواصات الى شواطي سوس وانزلوا منها الضباط والمدد والمال لاضرام فتنة على فرنسا وكان الجيش الفرنساوي غادر البلاد الى ساحة الحرب فقام الكلاوي بحملة الى سوس اعدها من رجاله وماله وطهر تلك الانحاء من بذور الالمان ولم يطالب بمكافاة من الدولة ولا قبل يومئذ وكان عدد الحملة عشرة الاف مقاتل جهزها بعدتها ولوازمها وتولى قيادتها

والكلاوي امهر فارس في رماة المغرب الاقصى واجسر رجل عندهم يدير رحى المعارك ويبتسم للدماء بعيد عن الظلم قريب من الحضارة العصرية اذا دخل الاجنبي الى قصره ظن نفسه في قصور باريس واذا دخل المغربي اليه وجد فيه عوائد الاجداد والاباء وقصر الكلاوي اشهر من ان يعرف في تلك المدينة

ترامواي بيروت



الولد — الى اين تحمل معك هذا الكرسي يا ابي ؟

الاب — الى محطة الترامواي لانتظره ياولدي

التي بناها السلطان يوسف بن تاشفين وعرف المغرب الاقصى بها

وايالة الكلاوي اليوم تعد مليوني نفس داخلة تحت احكامه والدولة المنتدبة تساعده بمراكش على الادارة المذكورة وهو صديق السلطان ونسيب الصدر الاعظم يمد صلة الرابطة الاهلية في البلاد

اما اخلاق الرجل فلا ابالغ اذا قلت عنها اخلاق رجل كامل المروءة كامل النخوه شفوق كالنساء على البؤساء واصلب من الجلمود قساوة في الهيجاء وهو يحمل وسام غران اوفسيه من رتبة اللجيون دونور واوسمة عديده افرنسية واجنبية ومن اوسمة بلاده وسام ربطة العنق · اما ثروته فلا تقل عن عشرين مليون فرنكا

هذا هو الحاج التهامي الكلاوي المزاوري باشا مراكش الحمراء عرفته للقراء ببعض ما عرفته عنه ولولا معرفتي ان المديح لا يرضيه لكتبت عنه اكثر من ذلك فاليه مني على صفحات المعرض الف تحية وسلام ·

وديع كرم

رعايا الالبان

في كتاب ورد الى الحكومة الدمشقية ان قنصل دولة ايطاليا اصبح ينظر بمصالح رعايا الالبان الارناووط

روایة العدد

قلب شريف

— نعم اني اشتري منك ياسيدتي المركيزة هذا القصر وما حوله من الاملاك وانقدك الثمن حالا ولكنني ساكون شريفاً مع جارة نبيلة مثالك فابقي بين يديك القصر تقطنينهُ مع عائلتك واعدك بشرفي اني مرجعهُ اليك عندما تعيدين لي مالي

— اشكرك كل الشكر ياحضرة الفيكونت فذنت نعم الجار ونعم الصديق

..

كان المتكلم شاباً جميل الطلعة نحيل الجسم يحمل في سيماء وجهه كثيرا من مخائل النبل والشرف وهو احد اشراف فرنسا الاغنياء الذين لم تقو الحدثان على ابتلاع ثروتهم

اما السيدة فكانت تلبس السواد حدادا على زوجها المركيز الذي مات يائساً بعد ان فقد كل ثروته بالمضاربات ولم يبق لارملته سوى شابين وفتاة حسناء لم تتجاوز السادسة عشر من سنيها بدون مورد رزق

اما الفيكونت الشاب فانه كان صاحب معمل كبير يدر عليه الذهب وقد ادخل ولدي المركيزة في معمله وهناك تعرف الشابان الى مهندس اديب وتمكنت اواصر الصداقة بين الثلاثة حتى لم يعد في طاقة روبر (وهو اسم المهندس) ان يغادر رفيقيه

وكثر تردد روبر على بيت المركيزة بحجة ولديها غير انه لم يشعر يوما الا وهو عاق القلب بسوزان فتاة المركيزة الحسناء

وكم كان سروره عظيماً عندما كاشف الفتاة بحبه فراي ان عندها مثل ما عنده

.

مرت الايام والحبيبان على اتم ما يكون من صفاء ومناجاة الى ان كان ما ليس في الحسبان فان الفيكونت الشاب زار يوماً جارته المركيزة وفتح امامها قلبه عارضاً على ابنتها اسمه وشرفه وامواله

اما الام فكادت تجن من سرورها ولم تصدق ان هذا الشاب الغني يتقدم الى طلب ابنتها فدعت اليها سوزان واطلعتها على الخبر المفرح ولكن الفتاة اصيبت بجمود وذهول امام هذا الطلب

وصدف ان كان طلب الفيكونت ليد سوزان في اواسط اب ١٩١٤ بعد اعلان الحرب العمومية والتجنيد العام فوجدت الفتاة لنفسها مخرجاً من هذا المأزق بان اجلت جوابها الى ما بعد عقد الصلح

..

سافر ابناء فرنسا رجالا وشبانا الى الخنادق للدفاع عن بلادهم

فكان اخوا سوزان ورفيقهما روبر في فرقة واحدة وفي الصفوف الامامية

اما الفيكونت فانه لم يقبل في الجيش لضعف جسمه ولكنه ابى الا ان يخدم بلاده فسعى وبذل المال ليقبلوه في الجيش الى ان توصل بواسطة احد الاطباء ان يقبل كجندي فسافر الى الخنادق

وكان روبر قد ترقى الى ان صار ضابطاً

وكانت احدى حملات الهجوم فسقط احد الشقيقين قتيلا ونقل الاخر الى المستشفى

وبينما كان روبر في خندقه يوماً جاءه كتاب غفل من التوقيع وفيه كلام شديد الوقع بحق الفيكونت وانه اغتنم فرصة ذهاب الجميع الى الحرب ليتنعم هو بحب سوزان

فجن روبر جنونه من هذا الكتاب وصار يود انتهاء الحرب ليعود ويطلب حسابا دقيقا من الفيكونت صاحب المعمل الذي كان يشتغل هو فيه . ولم يكن روبر عالما ان الفيكونت مثله في الخنادق يحمل جسمه النحيل ما لا طاقة له على احتماله

...

صدر الامر يوما للفرقة بالهجوم فهجم الجنود زاحفين على بطونهم امام خنادق العدو وهم يطلقون النار والعدو يمطرهم رذاذا من القنابل حتى سد الدخان منافس الفضاء ولم يعد احد يشعر بمن بقي الى جانبه من رفاقه

واستبسلت كتيبة روبر حتى فنيت عن اخرها ولم يبق منها الا روبر والفيكونت يزحفان تحت الظلام امام خنادق العدو وهما لا يريان بعضهما الى ان اصيب روبر بجرح بليغ في ذراعه فوقع مغمياً عليه وشعر الفيكونت ان رفيقاً له وقع جريحاً الى جانبه فغف عليه يمنع عنه بصدره رصاص العدو

وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله والامطار تهطل بغزارة فاوقفت المعركة الى الصباح

اما الفيكونت فانه اقترب رويدا رويدا من الجريح ورفعه ليتبين وجهه فاذا هو روبر مزاحمه على حب سوزان

لم يكن في وسع الفيكونت ان ينقل الجريح من مكانه وسط ذلك الليل وهو مغمى عليه فما كان منه الا ان نزع عنه ثيابه ولف بها الجريح جالساً الى قربه يحرسه والامطار تتساقط عليه وهو يرتجف من البرد ولم يبق على جسمه سوى قميص رقيق مبلل بالمياه

وكان الصباح فجاء رجال الصليب الاحمر ونقلوا الى المستشفى مريضين روبر جريح في ذراعه والفيكونت مصاب بعلة الصدر

لم يقو جسم ذلك الشاب على احتمال البرد والامطار وهو يسهر على روبر فاصيب بمرض السل

ولما عرف روبر بما فعله الفيكونت امامه لم يشأ ان يغادره دقيقة واحدة في المستشفى واراد ان يكفر عن ظنه السيء به في الماضي بما تصل اليه يده اليوم

...

مر شهر على مرض الشابين قطع في اثنائه ذراع روبر بعد عملية وتحسنت نوعاً حالة الفيكونت فاعطيت لهما مأذونية شهر وذهبا معاً الى قصر المركيزة ليقضيا فيه فرصة الاذن

وكانت المركيزة وسوزان بانتظار الشابين فما اطلا على الدار حتى راى الفيكونت لهفة سوزان في استقبال روبر فوجم ساكتاً وعاد الى داره وقد اخذ صدره يلتهب بنار المرض القاتل وصارت حالته تزداد سوءاً من يوم الى يوم حتى التزم طبيبه ان يطلعه على الخبر المؤلم

اما الفيكونت فانه تجلد للنازلة ودعا اليه روبر وقال له

— ان لي عليك جميلا واريد ان ترده لي الان

— طالما انتظرت هذا اليوم الذي اتمكن فيه من وفاء جميلك فقد خلصتني من الموت حتى اصبت بالمرض فانا لا انسى لك هذه التضحية

— اسمع ياروبر ! ان ايامي اصبحت معدودة فاريد منك ان تقترن بسوزان امامي قبل ان اموت

فاراد روبر ان يمانع ويعترض ولكن ارادة ذلك المريض الحزين كانت غالبة على اعتراضه فاحنى روبر راسه وتابع الفيكونت كلامه

— اذهب وادع لي سوزان وامها

ولما عاد الثلاثة جلسوا واجمين على طرف السرير فاخذ ذلك الشاب المريض يد سوزان ووضعها بيد روبر ثم تنهد وقال :

— كل رجائي اليك يا روبر ان تجعلها سعيدة . ومحافظة على سعادتها قد ابقيت لها كل ما املكه فتصرفي بامو الي يا سوزان بما تشائين وكوني سعيدة بقدر ما تمنيت ان اجعلك سعيدة لو كنت رفيقة حياتي

اما القصر فاني اتركه لوالدتك واما المعمل فاني اقدمه لروبر ولاخيك هدية مشتركة بينهما مني لعلهما يذكراني فيه بالخير

ثم ادار وجهه ومسح دمعة كبيرة عن خده الذابل فلم تتمالك سوزان ان شهقت بالبكاء وانحنى روبر على يد الفيكونت الصفراء يقبلها ويبللها بدموعه . اما الام فانها ركعت امام سريره تصلي له

...

بعد شهر كانت سوزان وزوجها روبر يمشيان بحزن وهما يحملان اكليلا من الزهر ليضعاه — كما كانا يفعلان كل يوم — على قبر الفيكونت الشاب

طبعة طباره = بيروت